

تاج العروس من جواهر القاموس

أَجَاٌ مُّحَرَّرٌ كَةٌ مُّهُمُوزٌ مَقْصُورٌ : جَدِيدٌ لِطَيِّئِ الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالنَّسَبَةِ
إِلَيْهِ أَجَائِيٌّ بَوَزْنِ أَجَعِيٍّ وَهُوَ عِلَامٌ مُرْتَجِلٌ أَوْ اسْمُ رَجُلٍ سُمِّيَ بِهِ
الْجَدِيدُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنَقُولًا . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَجَاٌ وَسَلَامَى : جَدِيلَانِ
عَنْ يَسَارِ سَمِيرَاءَ - وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا - شَاهِقَانِ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّكُونِيُّ :
أَجَاٌ : أَحَدُ جَدِيلَيْ طَيِّئِ وَهُوَ غَرَبِيٌّ فَيَدُ إِلَى أَقْصَى أَجَاٍ وَإِلَى
الْقَرِيَتَيْنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْجَدِيلَيْنِ عَلَى غَيْرِ الْجَادَّةِ ثَلَاثُ
مَرَاتِلَ وَبَيْنَ الْجَدِيلَيْنِ وَتَيِّمَاءَ جَبَالٌ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا وَبَيْنَ كُلِّ
جَبَلَيْنِ يَوْمٌ وَبَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَفَدَكَ لَيْلَةٌ وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ خَيْبَرَ خَمْسُ لِيَالٍ . وَقَالَ
أَبُو الْعَرِيسِ مَاسٌ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ أَجَاً سُمِّيَ بِرَجُلٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ أَجَاٌ بْنُ
عَبْدِ الْحَيِّ وَسُمِّيَ سَلَامَى بِامْرَأَةٍ كَانَ يُقَالُ لَهَا سَلَامَى فَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْجَبَالُ
بِأَسْمَائِهِمْ وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ . وَبَزَنْتَهُ هَكَذَا فِي غَالِبِ النُّسخِ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَتَدَاوَلَتْ
عَلَيْهَا الْأَيْدِي أَيُّ بَوَزْنِ جَلَلٍ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ وَفِي أُخْرَى :
وَمُزَيْنَةٌ وَعَلَيْهَا شَرْحُ شَيْخِنَا وَاعْتَرَضَ عَلَى الْمُصَنِّفِ بِأَنَّه لَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا مِنْ
أَهْلِ التَّارِيخِ وَالْأَخْبَارِ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ لَمْ يُزَيَّنْ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا وَإِنَّمَا هُوَ
لِطَيِّئِ وَأَوْلَادِهِ وَمَنْ نَزَلَ عِنْدَهُمْ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي اعْتَرَضَ بِهِ مُسَلِّمٌ غَيْرُ
مُنَازَعٍ فِيهِ وَالَّذِي يَطْهَرُ مِنْ سِيَاقِ عِبَارَةِ الْمُصَنِّفِ عَلَى مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ هُوَ مَا
قَدَّمَ مِنْهُ عَلَى مَا فِي النَّسْخِ الْمَشْهُورَةِ أَيُّ وَهُوَ عَلَى وَزْنِهِ وَكَأَنَّ أَشَارَ بِهِ إِلَى
ضَيْطِهِ وَهُوَ اصْطِلَاحٌ لَهُ وَيَدُلُّ لِذَلِكَ مَا سَيَأْتِي لَهُ فِي قَبْلِ مَا نَصَّه : وَقَدِيلٌ :
جَدِيلٌ وَبَزَنْتَهُ قُرْبَ دَوْمَةِ الْجَنْدُولِ . وَكَذَا قَوْلُهُ فِي كِتَابِ : وَالْمُكْتَتَبُ
ضِدُّ الْمُطْمَئِنِّ وَبَزَنْتَهُ . وَقَالَ الْمَنَاوِي فِي شَرْحِهِ : وَبَرِّيَّةٌ . وَفَسَّرَهُ
بِالصَّحْرَاءِ وَهُوَ غَرِيبٌ وَقَدْ تَصَحَّفَ عَلَيْهِ فَتَأَمَّلْ . وَأَجَاٌ : بِمِصْرَ مِنْ إِقْلِيمِ
الدَّقَقِ هَلِيَّةٍ تُضَافُ إِلَيْهَا تَلَايِنَتْ وَأُخْرَى تُضَافُ إِلَى بَيْلُوقِ كَذَا فِي قَوَانِينِ
ابْنِ الْجَيْعَانَ وَيُؤَنَّثُ فِيهِمَا أَيُّ فِي الْجَدِيلِ وَالْقَرْيَةِ أَمَّا فِي الْقَرْيَةِ فَمُسَلِّمٌ
وَأَمَّا فِي الْجَدِيلِ فَيُنَّثُ التَّذْكِيرُ وَالصَّرْفُ أَصُوبٌ لِأَنَّه جَبَلٌ مُذَكَّرٌ وَسُمِّيَ
بِاسْمِ رَجُلٍ وَهُوَ مُذَكَّرٌ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِهِمْ فَمِنْهَا قَوْلُ عَارِقِ الطَّائِي :
وَمِنْ أَجَاٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا ... فَدَائِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمْيَتٍ وَمِنْ وَرْدٍ وَقَالَ
الْعَيْزَارُ بْنُ الْأَخْنَسِ الطَّائِيٌّ وَكَانَ خَارِجِيًّا :

تَحَمَّسَ لَانٍ مِنْ سَلَامَى فَوَجَّهَهُنَّ بِالضُّحَى ... إِلَى أَجَاٍ يَفْقَطَعْنَ بِبِيدَاٍ
مَهَاوِيَاٍ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ مُهَلَّبٍ الطَّائِيُّ : .

جَلَايِنَ الْخَيْلِ مِنْ أَجَاٍ وَسَلَامَى ... تَخْبِيُّ تَرَائِعَاٍ خَيْبِ الرَّكَابِ وَقَالَ
لَبِيدُ يَصِفُ كَتَيْبَةَ النُّعْمَانِ : .

كَأَرَّكَانِ سَلَامَى إِذْ بَدَتِ أَوْ كَأَنَّهَا ... ذُرَى أَجَاٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مُوَأْسِلُ
وَمُوَأْسِلُ : قُنْدَسَةٌ فِي أَجَاٍ وَقَدْ جَاءَ مَقْصُورَاً غَيْرَ مَهْمُوزٍ أَنْشَدَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ
لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ : .

إِلَى نَضَدٍ مِنْ عَيْدِ شَمْسٍ كَأَنَّ هُمُ ... هَضَابُ أَجَاٍ أَرَّكَانُهُ لَمْ تُقْصَفِ
وَقَالَ الْعَجَّاجُ : .

" فَإِنَّ تَصَرُّو لَيْلَى بِسَلَامَى وَأَجَاٍ وَأَمَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : .

أَبَتِ أَجَاٍ أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا ... فَمَنْ شَاءَ فَلَايِنَهُمْ لَهَا مِنْ
مُقَاتِلِ فَالْمُرَادُ : أَبَتِ قَبَائِلُ أَجَاٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ
الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَجْزُ الْبَيْتِ وَهُوَ قَوْلُهُ : .
" فَمَنْ شَاءَ فَلَايِنَهُمْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ